علماء النحو

ابن جني

العالم النحوي الكبير

أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بابن جني ، ولد بالموصل عام ٣٢٢هـ ، تعلم النحو على يد مشاهير علماء عصره أمثال :

أحمد بن محمد الموصلي الأخفش ، قرأ الأدب في صباه على يد أبي على الفارسي ، التقى بالمتنبي بحلب عند سيف الدولة الحمداني كما التقاه في شيراز .وعاش ابن جني في عصر ضعف الدولة العباسية ومع ذلك فقد وصل ابن جني إلى مرتبة علمية لم يصل إليها إلا القليل .

بلغ ابن جني في علوم اللغة العربية مكانة عالية ، ويظهر في كتبه حرصه على الاستقصاء وعمق التحليل ، واستنباط المبادىء والأصول من الجزئيات .

قال عنه المتنبي :

" هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس " ، وكان إذا سئل عن شيء من دقائق النحو و التصريف في شعره يقول : سلوا صاحبنا أبا الفتح . ويعد ابن جني أول من قام بشرح أشعار ديوان المتنبي .

مؤلفاته :

له ما يفوق الخمسين كتابا ، أشهرها كتاب الخصائص الذي يتحدث فيه عن بنية اللغة وفقهها ، ومنها :

الخصائص .

- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري .
- صنعة الصناعة .
- تفسير تصريف المازني .
- شرح المقصور و الممدود لابن السكيت .
- تعاقب العربية - تفسير ديوان المتنبي الكبير ، ويسمى الفسْر .
- تفسير معاني ديوان المتنبي ، وهو شرح ديوان المتنبي الصغير .
- اللمع في العربية .
- مختصر التصريف المشهور بالتصريف الملوكي .
- مختصر العروض و القوافي – الألفاظ المهموزة .
- المقتضب .
- تفسير المذكر و المؤنث ليعقوب (ذكر أنه لم يتمه)....إلخ .

وقد اشتهر ببلاغته وحسن تصريف الكلام و الإبانة عن المعاني بوجوه الأداء ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني .

كما اقترن اسم ابن جني بكتاب الخصائص الذي نال قدرًا كبيرًا من اهتمام الباحثين .

محتوى كتاب الخصائص :

هو كتاب في أصول النحو

- يضم اثنين وستين ومائة بابا ، تبدأ بباب القول على الفصل بين الكلام و القول ، وتنتهي بباب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد

الأصول وقد أهداه لبهاء الدولة البويهي ، الذي ولى السلطنة من سنة تسع وسبعين وثلاثمائة إلى ثلاث وأربعمائة من الهجرة ، وذلك بعد وفاة أستاذه أبي علي الفارسي .

- والكتاب وإن كان يبحث في خصائص اللغة العربية ، وتهتم أغلب مباحثه بما يخص فلسفة تلك اللغة ومشكلاتها ، إلا أنه اشتمل أيضا على أبواب من شأنها أن تخرج عن هذا النطاق ، مثل :
- بحثه في الفرق بين الكلام و القول .
- وبحثه في أصل اللغة : إلهام هي أم اصطلاح ؟ وغيرها ، وفي ذلك يقول ابن جني : " ...وليكون هذا الكتاب ذاهبًا في جهات النظر ؛ إذ ليس غرضنا فيه الرفع و النصب و الجرّ و الجزم ؛ لأن هذا أمر فُرغ منه في أكثر الكتب المصنَّفة فيه ، وإنما هذا الكتاب مبنيّ على إثارة معادن المعاني ، وتقرير حال الأوضاع و المبادىء ، وكيف سرت أحكامها في الأحناء و الحواشي...." .

وفاته :

توفي في بغداد ، في خلافة القادر عام ٣٩٢هـ

ابن سيده

إمام اللغة وعالمها المعروف

هو علي بن إسماعيل ، أبو الحسن ، اللغوي الأندلسيّ المُرْسيّ (نسبة إلى مرسية، وهي مدينة في شرق الأندلس).

ولد في مرسية عام ٣٩٨هـ ، وغلبت كنيته (ابن سيده) على اسم أبيه ، ولم تذكر المصادر وكتب التراجم سبب تكنيته تلك .

نشأته وصفاته :

نشأ في بيئة تقدر العلم وتعطيه حقه ، حيث كان أبوه من النحاة من أهل المعرفة و الذكاء ، وقد تعهد ابنه هذا بالرعاية و التعليم ، وشبّعه بحب اللغة و علومها ، وإن العجب ليس في أن أباه هذا كان ضريرًا ، بل العجب كل العجب من أن الابن أيضًا (ابن سيده) كان ضريرًا مثل أبيه ، ولكنه ورغم عمى بصره فقد كان نيّر القلب كأبيه ، قد رزقه الله عوضًا عن فقدان بصره حافظة قوية وذهنًا متوقدًا وذكاءً حادًّا .

مؤلفاته :

استطاع ابن سيده بذاكرته الواعية التي أنعم الله بها عليه أن يُلمّ بعلوم اللغة العربية وينبغ في آدابها ومفرداته ، فكانت له مؤلفات كثيرة منها :

- كتاب " المحكم والمحيط الأعظم ".
- وكتاب " المخصص".

- كتاب " شرح إصلاح المنطق".
- كتاب " الأنيق في شرح الحماسة ".
- وكتاب " شرح ما أشكل من شعر المتنبي ".
- وكتاب " العلام في اللغة على الأجناس ".
- وكتاب " الوافي في علم أحكام القوافي ".
- قسم ابن سيده كتابه إلى أبواب كبيرة سماها (كتبًا) تتناول موضوعًا محددًا ، ورتب هذه الكتب ترتيبًا منطقيًا . فبدأ بالإنسان ثم الحيوان ثم الطبيعة فالنبات ، وأعطى كل كتاب عنوانًا خاصًا به مثل :
- خلق الإنسان و النساء و اللباس و الطعام و الأمراض و السلاح و الخيل و الإبل و الغنم و الوحوش و الحشرات و الطير و السماء و الفلك .
- ثم قسم كل كتاب بدوره إلى أبواب صغيرة حسبما يقتضيه المقام إمعانًا في الدقة و مبالغة في التقصي و التتبع ، فيذكر في باب الحمل و الولادة أسماء ما يخرج مع الولد أولاً ، ثم يذكر الرضاع و الفطام و الغذاء وسائر ضروب التربية ، ويتحدث عن غذاء الولد وأسماء أول أولاد الرجل وآخرهم ثم أسماء ولد الرجل في الشباب و الكبر، وهكذا .
- ويلتزم ابن سيده في شرح الألفاظ ببيان الفروق بين الألفاظ و المترادفات و تفسيرها بوضوح ، مع الإكثار من الشواهد ، وذكر العلماء الذين استقى عنهم مادته .

كتاب المحكم و المحيط الأعظم

نهج ابن سيده في تأليف كتاب " المحكم و المحيط الأعظم " نهج الخليل في ترتيب معجمه " العين " ، وقد زاد فيه التعرض لاشتقاقات الكلم وتصاريفها .

فقام بترتيب الحروف تبعًا لمخارجها مبتعدًا بالأعمق في الحلق ، ومنتهيًا بما يخرج من الشفتين ، فاستقام له الترتيب التالي :

ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ذ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء

وسمى كل حرف منها كتابًا ، مع تقسيم كل كتاب إلى أبواب حسب أبنية الألفاظ من حيث كونها ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، و الأخذ بمبدأ التقاليب .

وقد أراد ابن سيده أن يجمع من في كتابه ما تشتت من المواد اللغوية في الكتب و الرسائل ، وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء ، وربط اللغة بالقرآن و الحديث . مع العناية بالتنظيم و الاختصار في ترتيب المواد . كتقديم المجرد على المزيد و المفرد على الجمع و تحاشي التكرار .

وقد قال ابن منظور عن "المحكم" :

" ولم أجد في كتب اللغة أجمل تهذيب اللغة للأزهري ، ولا أكمل من المحكم لابن سيده .. وما عداهما ثنيات الطريق ".

ومن آرائه النحوية :

١. بعض الأوجه الإعرابية في (ما).

وقد اشار إلى تلك الاوجه عند شرحه لقول المتنبي :

فَلا عَزَلٌ وَ أَنْتَ بِلا سِلاحٍ لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعَا

فقد جوّز في (ما) ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون موصولةً بمعنى (الّذي) ، ويكون ما بعدها صلةً لها .

الثاني : أن تكون نكرة بمعنى (شيء) ، فيكون ما بعدها في محلّ رفع صفةٍ لها .

الثالث : أن تكون زائدة ؛ كأنّه قال : لحاظك تكون به منبعا .

ويقيس احتمالها للوجهين الأوّل و الثّاني على احتمالها لهما في قول الله تعالى :

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [ق:٢٣]

٢. إذا اجتمع معرفةٌ ونكرة ، فالمبتدأ المعرفة و النّكرة الخبر

ولذا آثر عدّ (سواء) خبرًا مقدّمًا ، و (الباز) مبتدأ مؤخّرًا في قول المتنبّي :

وصلت إليك يد سـواء عنـدها ألباز الأشهب و الغراب الأبقـع

وقال : "وإنّما آثرنا ذلك ؛ لأنّ (سواء) نكرة ، وإن تقوّى بقوله (عندها)و(الباز الأشهب)معرفة ، وإذا اجتمع معرفة و نكرة ، فالاسم المعرفة ، و الخبر النّكرة".

٣. مجيء الخبر جملةً فعليّة

وهذا يُستنتج من إعرابه جملة (حُرِمْتُ ذوائِها) خبرًا عن (محاسنُه) في قول المتنبّي :

سرب محاسنه حرمـت ذوائهـا داني الصفات بعيد موصـوفاتها

وقد ذكر هذا أيضًا عند شرحه لقول المتنبّي :

والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده بالجاهلية عين العي و الخطـل

فقد أعرب جملة (تنجده) خبرًا عن المبتدأ (المدحُ) ، و القول بمجيء الخبر جملةً فعليّة موافقٌ لقول الجمهور.

٤. سدُّ الحال مسدَّ الخبر

فقد صرَّح بأنَّ الحال قد تأتي بعد المبتدأ فتغنيه عن الخبر؛ وذلك عند شرحه لقول المتنبِّي :

بحب قاتلي والشـــيب تغـــذيني هواي طفلا و شيبي بالغ الحلـــم

حيث قال : " (هواي) يجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره الحال الَّذي هو (طفلاً)؛ كقولك : أكثر شربي السويقَ ملتوتًا ".

وفاته :

تُوفي ابن سيدَه بعد رحلة علمية حافلة في " دانية" بالأندلس سنة ٤٨٥هـ وعمره ستون سنة أو نحوها : ومن أبرز مؤلفاته:

- شرح ألفيه ابن مالك .
- التعليق الوجيز على الكتاب العزيز ، تفسير ، لم يكمله .
- الجامع النفيس في فقه الشافعية ، لم يكمله .
- المساعد في شرح التسهيل .
- تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد .

ابن مالك

العالم اللغوي الكبير وأعظم نحوي في القرن السابع الهجري ينتسب إلى قبيلة عريقة هي قبيلة طيء .

هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني نسبة إلى جَيّان وهو صاحب الألفية المشهورة .

ولد عام ٦٠٠هـ بالأندلس ، وهاجر إلى الشام ، واستقر بدمشق ، ووضع مؤلفات كثيرة ، أشهرها الألفية ، التي عُرِفت باسم " ألفية ابن مالك ".

تلقى العلم على عدد من علماء الأندلس كابن الحاجب وابن يعيش . وكان إمامًا في النحو و اللغة وعالمًا بأشعار العرب و القراءات ورواية الحديث ، ومما يذكر عنه أنه كان يسهل عليه نظم الشعر مما جعله يخلف منظومات شعرية متعددة منها الألفية النحوية و كذلك الكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت و غيرها ، وقد توفي في دمشق سنة ٦٧٢ هـ .

نشأ في مدينة " جيان الحرير " بلدة من مشاهير بلاد الأندلس التي كانت تمرُّ بفترة من أحرج فترات تاريخها ؛ حيث تساقطت قواعدها وحواضرها في أيدي القشتاليين النصارى ، لذلك هاجر مع من هاجر إلى المشرق الإسلامي بعد سقوط المدن الأندلسية .

هجرته إلى المشرق :

تصدر حلقات العلم في حلب بما تهيأ له من ثقافة واسعة ونبوغ في العربية و القراءات ، فقصده تلاميذ عصره ، والتف حوله طلاب العلم ، بعد أن صار إمامًا في

القراءات و عِلَلها . نابغا في علوم العربية ، متمكنًا من النحو والصرف لا يباريه فيهما أحد . حافظًا لأشعار العرب التي يُستشهد بها في اللغة و النحو .

وطل في هذه المدينة . حاضرة العلم و الثقافة . تسبقه شهرته واستقر بها فترة كان فيها المعلم الذي يشار إليه بالبنان . فتصدَّر فيها دروس العربية و القراءات ثم غادرها إلى القاهرة . واتصل بعلمائها و شيوخها . ثم عاد إلى دمشق ، وتصدر حلقات العلم في الجامع الأموي . وعُيِّن إمامًا في " المدرسة العادلية الكبرى" وولِّي مشيختها بما تمتع به من التمكن من القراءات و علوم العربية . وظلَّ في دمشق مشتغلاً بالتدريس و التصنيف .

تلاميذه :

احتل ابن مالك مكانة مرموقة في عصره . وانتهت إليه رئاسة النحو و الإقراء وصارت له مدرسة علمية تخرَّج فيها عدد من النابغين . كانت لهم قدم راسخة في النحو و اللغة .

منزلته وأخلاقه :

كان ابن مالك راجح العقل . حسن الأخلاق . مهذبًا رزينا . في حياء ووقار وصبر على المطالعة الكثيرة . فيه ترفع وإباء واعتداد بالنفس .

مؤلفاته :

كتب في فروع اللغة المختلفة : اللغة و النحو و العروض و القراءات و الحديث بما رزق من موهبة عظيمة و مقدرة فذَّة على التأليف . واستعمل النثر في التأليف كما استخدم الشعر في بعض مؤلفاته . ومن أشهر كتبه في النحو :

- " الكافية الشافية " . وهي أرجوزة طويلة في قواعد و الصرف . وله في اللغة :

- " إيجاز التصريف في علم التصريف " .
- " تحفة المودود في المقصور و الممدود " .
- " لاميات الأفعال " .
- " الاعتضاد في الطاء و الضاد " .

وله في الحديث :

- كتاب " شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح " ، وهو شروح نحوية لنحو مائة حديث من صحيح البخاري .

ألفية ابن مالك :

- والألفية هي أشهر مؤلفات ابن مالك التي عرف بها و تميزت عن سائر مؤلفاته ، وقد كتب الله لها القبول و الانتشار .

وهي منظومة شعرية من بحر " الرجز" ، تقع في نحو ألف بيت ، و تتناول قواعد النحو و الصرف و مسائلهما من خلال النظم بقصد تقريبهما و تذليل مباحثهما ، وقد بدأها بذكر الكلام وما يتألف منه ، ثم المعرب و المبني من الكلام ثم المبتدأ و الخبر ، ثم بقية أبواب النحو بعد ذلك ، ثم تناول أبواب الصرف ، وختم الألفية بفصل في الإعلال بالحذف ، وفصل في الإدغام .

ومما قاله من نظم في الكلام وما يتألف منه :

كَلامُنَـــا لَفْـــظٌ مُفِـــدٌ كَاسْـــتَقِم

واسْمٌ وفِعْـــلٌ ، ثُـــمَّ حَـــرْفٌ الكَلِـــمْ

واحِـــدُهُ كلِمَـــةٌ والقَـــوْل عَـــمْ

وكِلْمَـــةٌ بِهـــا كَـــلامٌ قَـــد يُـــؤَمْ

بالجَرّ و التَنْوين و النِّـدَاء ، وَأَلْ

وَمُسْـنَد للاسْـم تَمييـزٌ حَصَـلْ

بتا فَعَلْتُ وَأَتَـتْ ويـا افْعَلِـي

ونُـونِ أَقْـبِلَنَّ فِعْـلٌ يَنْجَلِـي

التزم ابن مالك في الألفية :

- المنهج الانتقائي وجعله أساسًا للتقعيد النحوي .
- الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة .
- المشهور من أشعار العرب .

ويرجع إليه الفضل أنه وضع عناوين جديدة لبعض مسائل النحو ، لم يستخدمها أحد قبله من النحاة مثل :

- باب " النائب عن الفاعل " ، وكان جمهور النحاة قبله يسمُّونه : " المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله ".
- و " البدل المطلق " بدلاً من قولهم " بدل كل من كل ".
- و"المعرف بأداة التعريف " بدلاً من التعريف بأل ".

وكان دقيقا في كتاباته ، سريع المراجعة ، لا يكتب شيئًا حتى يراجعه في محله وتلك سمة من سمات الباحث الدقيق .

شروح الألفية

لقيت ألفية ابن مالك عناية كبيرة من العلماء عبر العصور المختلفة ، فقام بعضهم بشرحها وإعراب أبياتها ، أو التعليق عليها بوضع حواشٍ ، وقد بلغ عدد

شرّاح الألفية الأربعين أو يزيد ، من بينهم ابن مالك نفسه ، وابنه " محمد بدر الدين " وكان من أشهر شروح الألفية وأكثرها ذيوعًا هي :

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : للنحوي الكبير جمال الدين بن هشام الأنصاري .
- شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل .
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك " المعروف بـ شرح الأشموني " ، لأبي الحسن على نور الدين بن محمد عيسى ، المعروف بالأشموني .

وفاته :

قضى ابن مالك حياته حريصًا على العلم وحفظه ، حتى قيل إنه حفظ يوم وفاته ثمانية أبيات من الشعر ، وكان لا يُرى إلا وهو يُصلِّي أو يتلو القرآن الكريم أو يصنف أو يُقرِىء القرآن تلاميذه ، وظلَّ على هذه الحالة حتى تُوفِّي في عام ٦٧٢هـ - في دمشق .

ابن هشام

هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري .

ولد في القاهرة عام ٧٠٨هـ . من أئمة النحو العربي . ملأ الدنيا بعلمه الغزير وتعلم على يديه كثيرون نبغوا في فروع العلم المختلفة .

كانت له ملكة يتمكن بها من إيصال المعلومة وتفهيم الطلبة ، وكان متواضعًا دمث الخلق شديد الشفقة رقيق القلب .

قال عنه ابن خلدون :

" مازلنا ونحن بالغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه ".

وقال عنه مرة أخرى :

" إن ابن هشام على علم يشهد بعلو قدره في صناعة النحو وكان ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني واتبعوا مصطلح تعليمه فأتى من ذلك بأمر عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه ".

مؤلفاته :

- الألغاز (وهو كتاب في المسائل النحوية).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .
- شذور الذهب في معرفة كلام العرب .
- التذكرة (ذكر السيوطي أنه كتاب في خمسة عشر جزءًا).
- الجامع الصغير .
- الجامع الكبير .
- شرح قطر الندى وبل الصدى .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب مطبوع بتحقيق المرحوم محيي الدين عبد الحميد .

توفى عام ٧٦١هـ .

أبو الأسود الدؤلي

نحوي عالم وضع علم النحو في اللغة العربية وشكّل المصحف ، وضع النقاط على الأحرف العربية .

- هو أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني ولد قبل بعثة النبي وآمن به لكنه لم يره ، وصحب أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وشهد معه وقعة صفين و الجمل ومحاربة الخوارج . ويلقب بلقب ملك النحو لوضعه علم النحو وهو أيضا الذي شكل الأحرف في القرآن الكريم .
- أخذ الحديث عن عدد من الصحابة منهم الخليفة عمر بن الخطاب .
- هاجر إلى البصرة في خلافة عمر بن الخطاب وسكن فيها وله مسجد باسمه .
- روى وحدث عن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب وأبي ذر الغفاري ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، والزبير بن العوام ، وقرأ القرآن على عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب .
- أجمع المؤرخون واللغويون على أن أبا الأسود الدؤلي من وضع علم النحو .
- فقال محمد بن سلام الجمحي : أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف ، وحرف الرفع والنصب والجر والجزم ، فأخذ ذلك عنه يحيي بن يَعْمَر .
- وقال أبُو عَلِي القَالِيُّ : حدثنا أبو إسحاق الزجاج ، حدثنا أبو العباس المبرد قال : أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود على أنه أول من وضع علم النحو .

- إلا أن الروايات اختلفت في سبب وضع أبي الأسود الدؤلي لهذا العلم ، ففي ذلك عدة روايات منها :
- أن عليا - رضي الله عنه - أمر أبا الأسود الدؤلي بوضع شيء في النحو لَمَّا سمع اللحن . فأباه أبو الأسود ما وضع ، فقال علي : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ، ومن هنا سُمِّي النحو نحوًا .
- وقد سئل أبو الأسود عمَّن نهج له الطريق ، فقال : تلقيته عن علي بن أبي طالب . وقيل : كان الذي حَدَاه على ذلك أن ابنته قالت : له يا أبت ، ما أشدُّ الحرِّ وكان في شدة القيظ ، فقال : مانحن فيه ؟ فقالت : إنما أردت أنه شديد . فقال : قولي ما أشدَّ ، فعمل باب التعجب .
- وقال عمر بن شبة : حدثنا حيان بن بشر ، حدثنا يحيي بن آدم ، عن أبي بكر عن عاصم ، قال : أول مَنْ وضع النحو أبو الأسود . جاء أبو الأسود إلى زياد فقال : ارى العرب قد خالطت العجم فتغيرت السنتهم ، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاما يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا ، قال : فجاء رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير ، توفي أبانا وترك بنون . فقال : ادع لي أبا الأسود . فدعى فقال : ضع للناس الذي نهيتك عنه .
- وقال أبو عبيدة : أخذ أبو الأسود عن علي العربية . فسمع قارئا يقرأ" أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ" فقال :

ما ظننت أمر الناس قد صار إلى هذا . فقال لزياد الأمير : ابغني كاتبا لَقِناً فأتى بمئة رجل فاختار منهم رجلا من قبيلة عبد القيس فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه ، وإذا رأيتني

قد ضممت فمي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت ، فانقط نقطة تحت الحرف . فإذا أتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نَقْط أبي الأسود .

تلامذته :

أخذ علم النحو و العربية ، وقراءة القرآن عن أبي الأسود عدد من الرجال ودرسوا على يديه علوم النحو و العربية ، وقراءة القرآن ومن أبرزهم :

١. نصر بن عاصم الليثي .
٢. يحيى بن يعمر العدوي .
٣. ابنه أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي .
٤. سعد بن شداد الكوفي المعروف بسعد الرابية .

أبو الأسود الدؤلي الشاعر :

كان من الشعراء المجيدين وله عشرات القصائد في ديوانه الشعري منها على سبيل المثال قوله :

أغنى الشباب الذي فارقت جدتـــه ... كر الجديدين مـــن آت ومنطلـــق
لم يتركا لي في طول اختلافهما ... شيئا أخاف عليه لذعـــة الحـــدق
قد كنت أرتاع للبيضاء أخضبها ... في شعر رأسي وقد أيقنت بالبلق
والآن حين خضبت الرأس فارقني ... ما كنت ألتذ من عيشي ومن خلقـــي

وقيل إنه قائل البيت :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وقيل إن هذا البيت للمتوكل الليثي الكناني .

فضله وثناء العلماء عليه

قال عنه أبو الفرج الأصفهاني :

كان أبو الأسود من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم .. وكان ثقة جليلا .

وقال عنه ابن حجر العسقلاني :

" كان ثقة في كلامه "

وقال عنه الجاحظ :

أبو الأسود مقدَّم في طبقات الناس ، كان معدودًا من الفقهاء و الشعراء و المحدثين ، و الأشراف ، و الفرسان ، و الأمراء ، والدُّهاة ، و النحاة ، قد جمع جودة اللسان وقول الشعر..كان حكيما أديبا وداهيا أريبا .

وفاته : أصيب بمرض الفالج في آخر حياته مما سبب له العرج و توفى سنة ٦٩هـ في خلافة عبد الملك بن مروان وله من العمر ٨٥سنة .

ابن عقيل

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي من أئمة النحاة .

ولد بالقاهرة عام ٦٩٤هـ . كان مهيبا ، مترفعا عن غشيان الناس ولا يخلو مجلسه من المترددين إليه ، كريما ، كثير العطاء لتلاميذه ، في لسانه لثغة .

ولي قضاء الديار المصرية مدة قصيرة .

قال ابن حيان : ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل .

مؤلفاته :

- شرح ألفية ابن مالك .
- التعليق الوجيز على الكتاب العزيز ، تفسير ، لم يكمله .
- الجامع النفيس في فقه الشافعية ، لم يكمله .
- المساعد في شرح التسهيل .
- تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد .
- توفي عام ٧٦٩هـ .

أبو جعفر النحاس

نحوي مصري ، ولد بالفسطاط وأخذ النحو عن مشايخها ، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن الزجّاج و الأخفش الأصغر و المبرد ونفطويه .

وبعد رجوعه من العراق ، تصدر حلقة النحو بالجامع العتيق بالفسطاط ونافسه على رئاسة النحويين بمصر أبو العباس بن ولاد وكثيرًا ما عُقدت المناظرات بينهما .

أخذ النحاس الحديث عن الحسن بن غليب و النسائي . وقيل كان مقترا على نفسه ، يهبونه العمامة ، فيقطعها ثلاث عمائم .

أهم مؤلفاته :

- معاني القرآن .
- إعراب القرآن .
- التفاحة في النحو .

توفي بالفسطاط عام ٣٣٨هـ .

الخليل بن أحمد الفراهيدي

(أستاذ عصره في اللغة العربية وأحد أهم علماء العربية).

عربي من الأزد . ونسبه إلى فراهيد بن شبابه بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

- ولد في عمان. وتلقى العلم في البصرة ولُقّب بالبصري .
- تميز في علم الموسيقي ، و الرياضة و الترجمة .
- تتلمذ على يد كبار العلماء وفي مقدمتهم أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر .
- تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللغة منهم سيبويه و الأصمعي و الكسائي و النضر بن شميل وهارون بن موسى النحوي ووهب بن جرير وعلي بن نصر الجهضمي .

سماته :

مع غزارة علمه وعلو مكانته . إلا أنه كان زاهدًا ورعًا ، فلا يوجد عالم لغوي اتفق المؤرخون على نبل أخلاقه وسماحة روحه كما اتفقوا على الخليل فصار حقا ابن الأمة العربية التي أثر فيها فكرًا وسلوكًا و خلقًا .

وفي زهده يقول ابن خلكان عن تلميذ الخليل النضر بن شميل قوله :

" أقام الخليل في خص له بالبصرة ، لا يقدر على فلسين ، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال ".

أرسل إليه سليمان بن حبيب بن أبي صفرة وإلى فارس و الأهواز رسولاً يدعوه إليه ، حيث كان سليمان يدفع له راتبًا بسيطًا يعينه به على شؤون الحياة ، فرفض القدوم إليه وقدم للرسول خبزًا يابسًا مما عنده قائلاً مادمت أجده فلا حاجة بي إلى سليمان .

الفراهيدي واضع علم العروض:

تولدت فكرة وضع علم العروض عندما كان يسير في سوق النحاسين ، فكان لصوت ضربهم نغم مميز ومنهُ طرأت بباله فكرة العروض التي يعتمد عليها الشعر العربي .

فكان يذهب إلى بيته و يتدلى إلى البئر ويبدأ بإصدار الأصوات بنغمات مختلفة ليستطيع تحديد النغم المناسب لكل قصيدة ، لذلك عكف على قراءة أشعار العرب ودرس الإيقاع و النُظُم ثم قام بترتيب هذه الأشعار حسب أنغامها وجمع كل مجموعة متشابهة ووضعها معا ، فتمكن من ضبط أوزان خمسة عشر بحرًا يقوم عليها النظم حتى الآن فأصبح مؤسس علم العروض .

ويعد الخليل بن أحمد شيخ علماء المدرسة البصرية

وهو الذي غير رسم الحركات ، فقد كانت التشكيلات على هيئة نقاط بلون مختلف عن لون الكتابة ، فكان من الضروري تغيير رسم الحركات ليتمكن القارىء من التمييز بين تنقيط الحركات و تنقيط الإعجام .

لذلك وضع رمز الفتحة ألفًا صغيرة مائلة فوق الحرف ، و الكسرة ياءً صغيرة تحت الحرف ، و الضمة واوًا صغيرة فوقه . وجعل رمز الحرف المنون تكرار الحركة ووضع شيئاً غير منقوطة للتعبير عن الشدة ووضع رأس عين للتدليل على وجود

الهمزة و غيرها من الحركات كالسكون وهمزة الوصل ، وبهذا يكون النظام الذي توصل إليه يشبه إلى حد كبير النظام المتبع اليوم .

من مؤلفاته :

- كتاب معجم العين وهو أول معجم في العربية وقد فكر فيه الخليل بن أحمد وطلب من تلميذه الليث بن المظفر أن يكتب عنه وبعد موته أتم تلميذه هذا الكتاب .
- كتاب النّعم .
- كتاب العروض .
- كتاب الشواهد .
- كتاب النقط و الشكل .
- كتاب الإيقاع .
- كتاب معاني الحروف .

وفاته :

توفي في البصرة سنة ١٧٣هـ .

الزّجّاج

هو أبو إسحاق الزجّاج أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج البغدادي .

- نحوي من العصر العباسي ولد ببغداد عام (٢٤١هـ) ، وكان يعمل في صناعة الزجاج ، من أهل العلم بالأدب و الدين المتين ، كما وصفه ابن خلكان .
- صحب وزير الخليفة العباسي المعتضد بالله عبيد الله بن سليمان ، وعلم ابنه القاسم بن عبيد الله الأدب .

من مؤلفاته :

- معاني القرآن .
- ما ينصرف ومالا ينصرف .
- الإنسان وأعضائه .
- الفرس .
- العروض .
- الاشتقاق .
- النوادر .
- فعلت و أفعلت .

- ما فسر من جامع المنطق.
- الفرق.
- خلق الإنسان.
- مختصر في النحو.
- كتاب شرح أبيات سيبويه.

توفي سنة ٣١٠ هـ.

الكسائي

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي (وسُمِّي الكسائي : لأنه أحرم في كساء).

- ولد في إحدي قرى الكوفة عام (١١٩هـ).
- مولى بني أسد من أصول فارسية ، كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو وسابع القراء السبعة . ويعد المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية في النحو .
- حدث عن جعفر الصادق ، والأعمش ، وسليمان بن أرقم . وأخذ النحو عن الخليل بن أحمد ، فأصبح مثالاً يحتذى به في علمه بفنون اللغة وقواعدها وصار إمام نحاة الكوفة ، وبلغ عند هارون الرشيد منزلة عظيمة ، وأدب ولده الأمين ، وربح مالاً كثيرًا . ومن أشهر تلاميذه في النحو هشام بن معاوية ويحيي الفراء .

مؤلفاته :

للكسائي عدد من التصانيف من أشهرها :

- معاني القرآن .
- ومقطوع القرآن وموصوله .
- وكتاب في القراءات .
- وكتاب النوادر الكبير .
- وكتاب النوادر الأصغر .

- ومختصر في النحو.
- وكتاب اختلاف العدد.
- وكتاب قصص الأنبياء.
- وكتاب الحروف.
- وكتاب المصادر.
- وكتاب الهجاء وغيرها.

قالوا عنه:

- قال الشافعي: "من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي".
- قال ابن الأنباري: "اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن، كانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط عليهم فكان يجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف".

توفي عام (١٨٩هـ).

سيبويه

إمام النحاة ، حُجَّة العرب ، وأول من بسط علم النحو ، وصاحب (الكتاب) حجة العربية ودستورها ، وهو عمرو بن عثمان بن قَنْبَر ، أبو بشر ، فارسي الأصل . وُلد في فارس بمدينة البيضاء عام ١٤٠هـ على أرجح الآراء .

نشأته وحياته :

ولد في فارس ثم قدم إلى البصرة ، التي كانت تموج بمراكز العلم ومجالس العلماء ، وقد كان مفرط الذكاء ، جميلاً نظيفًا إلا أنه كان فيه حُبْسة في عبارته .

معنى سيبويه :

(سيب) فارسية تعني التفاح ، و(ويه) تعني رائحة التفاح .

تلقى العلم على يد أهل الحديث والفقهاء مثل حماد بن سلمة ، وإمام العربية وشيخها الخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ لينهل ويتعلم منه فصار يلازمه كالظلّ حتى لقد بدأ تأثره الكبير بشيخه في كتابه الوحيد وعرضه في رواياته عنه واستشهاداته به ، كما تتلمذ على يد أبي الخطاب المعروف بالأخفش الأكبر وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، وأبي زيد الأنصاري النحوي ، وغيرهم .

تلامذته :

لم يكن لسيبويه تلاميذ كثيرون لأن القدر لم يمهله طويلاً حيث توفي في ريعان شبابه ، وكان من أبرز تلاميذه : أبو الحسن الأخفش .

مؤلفاته :

الكتاب :

ويقع الكتاب في جزأين : الأول مباحث النحو ، والثاني في مباحث الممنوع من الصرف ومباحث النسب والإضافة ومباحث التصغير وبقية مباحث التصريف ويحوي إلى مباحث الصرف والنحو مباحث العربية عامة ؛ ففيه المجاز والمعاني وضرورات الشعر وإنشاده وتعريب الكلمات الأعجمية ، وفيه أيضًا قدر وافٍ من مباحث الأصوات العربية .

ويقع الكتاب في أكثر من تسعمائة وعشرين صفحة ، وقد جرى التقسيم فيه إلى أبواب ، ولا نجد فيه كتبًا ولا فصولاً ، وسيبويه يُكثِر من الأبواب للمبحث الواحد بحسب تنوع ما يجري فيه البحث .

قيل عن سيبويه :

ذكر صاعد بن أحمد الجياني من أهل الأندلس في كتابه (طبقات الأمم) قال :

" لا أعرف كتابًا أُلِّف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم ، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب ، أحدها : المجسطي لبطليموس في علم هيئة الأفلاك .

والثاني : كتاب أرسطوطاليس في علم المنطق .

والثالث : كتاب سيبويه البصري النحوي ؛ فإن كل واحد من هذه لم يشذّ عنه من أصول فنّه شيء إلا ما لا خطر له ".

وفاته :

لم تكن وفاة سيبويه طبيعية ؛ وأغلب الظن ، أنه حين علم (بعد مناظرة الكسائي) أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي ، خرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه ، وقصد بلاد فارس ولم يعرج على البصرة ، وأقام هنالك مدةً إلى أن مات كمدًا ، ويُروى أنه دَرِبتْ معدته فمات سنة ١٨٠ هـ حيث توفي عن عمر ناهز اثنتين وثلاثين سنة .

قال الأصمعي :

قرأت على قبر سيبويه بشيراز هذه الأبيات ، وهي لسيمان بن يزيد العدوي :

ذهب الأحبة بعد طول تـزاورٍ ... ونأى المزار فأسلموك وأقشـعوا

تركوك أوحش ما تكـونُ بقفـرة ... لم يؤنسـوك وكربـة لـم يـدفعوا

حم القضاءُ وصرتَ صاحبَ حفرةٍ ... عنك الأحبة أعرضـوا وتصـدَّعوا

نفطويه

هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفة العَتَكيّ الأزديّ

- ولد في مدينة واسط في العراق (٢٤٤هـ).
- لقب (نفطويه) تشبيها له بالنفط لدمامته وأدمته، وزيد مقطع (ويه)، لأنه كان يجري على طريقة سيبويه في النحو. ولد وسكن بغداد ومات فيها.
- تعلم على يد علماء عصره أمثال داود بن علي الظاهري وإسحاق بن وهب العلاف.

منزلته العلمية:

- قال أبو منصور الثعالبي: " وكان عالمًا بالعربية واللغة والحديث، أخذ عن ثعلب، والمبرد، وكان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة، والصدق فيما يرويه، على حال ما شاهدت عليها أحدًا، وكان حسن الحفظ للقرآن يبتدىء في مجلسه بشيء منه على قراءة عاصم، ثم يقرىء غيره، وكان فقيها عالما بمذهب داوود، رأسًا فيه، وكان مسندًا في الحديث ثقة صدوقًا.

مؤلفاته :

- غريب القرآن .
- كتاب المقنع .
- كتاب البارع .
- تاريخ الخلفاء .
- كتاب الأمثال .
- الشهادات .
- القوافي .
- الاقتصارات .
- كتاب الاستثناء والشروط في القراءات .

وفاته :

توفي عام (٣٢٣هـ).